الادب وهي قوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن
نظيره واحتج لمن شئت تكن اسيره ومن كلامه رضي الله عنه جزا
المعصيه الوهن في العباده والضيق في العيشه والنقص في اللذه
فقيل له ما النقص في اللذه قال لا ينال شهوه حلال الا جا ما ينغصه
اياها ان للنكبات نهايات لابد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها
فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبه ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان
رفعها قبل انقضا مدتها زياده في مكر الله تعالى وسيل عن القدر
فقال طريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلجه سر الله تعالى قد خفي فلا
تفتشه ايها السايل ان الله خلقك لما شا فيستعملك لما شا وقال له يهودي
متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونه
كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غايه انقطعت الغايات دونه
فهو غايه كل غايه فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين
فوجدها عند يهودي فتحاكما فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبه
وقال لولا ان خصمي يهودي لاستوينا في المجلس ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم في المجالس وفي روايه
اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودي فطلب
شريح بينة من علي فاتى بالحسن وقنبر فقال له شريح شهادة الابن
لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه
حكم عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفه
ومع الاخر ثلاثه فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفه الثمانيه
على السوا ثم اعطاهما الثالث ثمانيه دراهم عوضا عما اكله من طعامهما
فتنازعا فصاحب الخمسه الارغفه يقول لي خمسه دراهم ولصاحب
الثلاثه ثلاثه وصاحب الثلاثه يدعي ان له اربعه دراهم فاختصما
الى علي كرم الله وجهه فقال لصاحب الثلاثه خذ ما رضي به صاحبك

وهو

وهو الثلاثه فان ذلك خير لك فقال لا ارضى الا بمر الحق فقال علي
ليس لك بمر الحق الا درهم فسأله عن بيان وجه ذلك فقال الست
الثمانيه الارغفه اربعه وعشرين ثلثا فاكلها كل واحد ثمانيه اثلاث
فصاحب الخمسه الدراهم له خمسه عشر ثلثا اكل ثمانيه وبقي له سبعه
وانت لك تسعه اثلاث اكلت ثمانيه وبقي لك واحد فله سبعه دراهم
بسبعته ولك واحد بواحدك فقال رضيت الان وسيل عن
مخرج جمع الكسور فاجاب بديهه اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك
وسيل عن السخا فقال ما كان منه ابتدا فاما ما كان عن مسيلة
فحيا وتكرم واثنى عليه عدو له فاطرى فقال اني لست كما تقول وانا
فوق ما في نفسك ويقال قال له ثبتك الله فقال على صدرك
وكلامه في الحكم والعلم والادب وغيرها كثير وافرده غير واحد
بالتاليف وكلماته الداله على علو قدره علما وزهدا ومعرفه بالله تعالى
لا تحصى وقضاياه وما جرياته لا تستقصى ولم يكذب على احد من
الصحابه ما كذب عليه ومن جملة ما وضع عنه الوصيه الطويله
التي ذكر فيها يا علي عليه نص جهابذة المحدثين على وضعها ثم انه
احد المشار اليهم بالفتيا واحد الزهاد المذكورين واحد الشجعان
المشهورين واحد الخلفا الراشدين واحد السته اهل الشورى
واحد العشره النجبا وتعداد فضايله ومناقبه ومكانته في العلم
والفهم والاستقامه والشجاعه والشهامه والفراسه الصادقه
والكرامات الخارقه وشدته في نصر الاسلام ورسوخ قدمه في الايمان
وسخايه وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه
وتفصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات وقد افرد ترجمته جماعه منهم قاضي
القضاه الخزرجي في كتاب سماه اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب
والحافظ ابو عبد الله الذهبي وقد بسط المقال واوسع المجال في مناقبه
المحب الطبري في الرياض النضره وفي ذخاير العقبى وقد قال الامام احمد

Copyright King Saud University